

يعيشون بيننا صادق الحسن

صادق الحسن

مواليد 1389هـ

مدينة العُمران- الشمالية

شاعرنا صادق محمد معتوق الحسن تَشَعْرُ وأنت تتحدث معه بالدفة والاطمئنان والارتياح، ملائكي المظهر تلج إلى دواخله من نقاء ابتسامته وصفاء سيرته. له كيمياء خاصة في تعامله مع من حوله، حَذَرُ حد التمتع من التواجد في المناسبات العامة أو ما يسمى ب(الطهور)، متوددٌ حد الاندفاع بمن يلتقي به حين خلسة في نسيم فرحٍ أو هجير عزاء.

لَمْ يَشْبَعُ رَغْبَتَنَا في التعرف عليه أكثر، فلم نقتنص منه سوى ثلاث قصائد تُطهرُ أن شعره يتركز في المناسبات الدينية والاجتماعية؛ قصيدته يفرضها عليه الموقف حينها، فيلملمُ شتات انفعالاته لينثره على منصة الحدث. كقصيدته "ذاكرة متوجعة" التي كتبها ذات ألم حين هاتفه مدير المدرسة الابتدائية ليخبره أن ابنه قد قُطِعَ جزء من اصبعه.

أيا حسن الوجه يا مطمعي وباصبوة الليل في المرتع

أرى فيك نجما ينير الظلام ونجمة غيـرك لم تلمع

وبان ضياؤك حين الشروق

وغررت بالشمس في المطلع

تصابيت نحوك لم امتنع

بأن تمتطيني وتمشي معي

أو كهذه القصيدة في رثاء المرحوم المهندس محمد أحمد العيسى صاحب الايادي البيضاء الذي ترحل في

العام 1427هـ

رحيل في وسط الالم

صدح النشيد ومالت الأحساء
نحو الذي هتفت به الأسماء

نحو الذي خطب النشيد صفاته
وكأن بيض سماته حسناء

وتنفس الصعداء جمع لاهت
وقدوا عليه يحوطهم فقراء

هتفوا بصوت واحد متبسم
هذا الذي يعطي ونحن وعاء

هذا الذي سكب العطاء فضيلة
فهفا الى فيضانه البخلاء

هذا الذي سكنت خواطرنا به
لولاه ما كانت لنا سراء

هذا الذي طعن الخلاق عشية
فتوحدت في شخصه الاراء

هذا الذي ملك الفؤاد بقلبه
ما خالطت أحشاءه شحناء

مذ غاب فارقت المنى احلامنا
وحوت أمانينا دجى ظلماء

يا أنت - أنت - كما نحب وإننا

وسط الشباك بحكم أسراء

أيا حسن الوجه يا مطمعي
ويا صبوة الليل في المرتع

أرى فيك نجما ينير الظلام
ونجمة غيرك لم تلمع

وبان ضياؤك حين الشروق
وغررت بالشمس في المطلع

تصابيت نحوك لم امتنع
بأن تمتطيني وتمشي معي

وكنت كنهر صغير جرى
تدفق مأواه من منبعي

ورن بها تفي صوت حسام
تعالى صليله في مسمعي

فهد بقلبي جبال الأمان
وبت أسير على أربع

وقلت لنفسي وسود الظنون
تمرغ عقلي في أضلعي

تعاليت ربي رفـيقا بنا
تلطف بعبدك يا مفزعي

فأنت المـلـاذ كريم الندى

تحنن بلطفك في مطمعي

صبي يتمم مهد الصلاة
ويجهر للخالق المبدع

بأن مشـاربه قد روت
صلاته من فيضك المترع

وما إن دخلت ربوع الفنا
بمدرسة المنذر الألمعي

تلقيت طفلي في مشهد
وجمعت غيظي في أضلعي

فسال نحـييه في محفل
تناهى مسيله في مدمعي

ورحت أدفق سيل الحنان
على رأسه عاصبا مجزعي

ينادينني (با با) أيا منقذي
أزاحوا باصبعي ذا المقطع

فحرق قلبي جمر البكا
ومنيت أن فارقت إصبعي

وحين الطبيب رأى جرحه
أشارت يداه الى الموضع

وجرع إصبغه إبرة

تزلزل من هولها موضعي

فخاطت يداه على لحمه

وكل جهوده لم ترقع

ومد الي الحبيب يدا

فشئت اصبعه مجمعي

ولم تر عيناى مذ ابصرت

كمشهد منظره الأبخع

ففجر منبع أحداقها

وذرفت من جوفها أدمعي

وعفرت سمعي في صوته

فمد أنينه في مسمعي

تذبذب موجه في منبتها

أريد سماعه لم أسمع

وبلل ثوبي دمع الرجاء

وناديت رب الشفا الأنجع

بأن يذهب السقم عن إصبع

ليحظى بخمسته الأجمع

تختلف القناعات وتتباين الأساليب في عالم الشعر، وتبقى القصيدة وحدها شاهدة على كآبتها؛ من هذه

الرؤية ينطلق شاعرنا الأستاذ صادق الحسن ليثبتَ حروف قصيدته على صخرة ولائه وجبه لمحمد وآل محمد

زهو الأنوار

ترهو بليلك يا علي الأنوار

وترف بالفرح البهي الدار

لبيك يا من فيه يجتمع العلى
وتحوم تحت سموه الأشعار

لبيك يا من فيه يجتمع النهى
وتفوح من جنباته الأفكار

لا زلت نبعاً صافياً في فيضه
تحلو برشف زلالك الاثمار

ولأنت أعلم بالزمان ولحنه
تشدو وتعزف حولك الأوتار

ولأنت اثبت في الوعى لو انها
هجمت على أبطالها فانهاروا

من ذا يقول سواك للناس
اسألوا، عما بدا أني لكم خبار

من ذا يبارز عمرو ود حينما
هتفت بذاك ملائك أبرار

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
إلاك يا مولاي يا بتار

ولأنت إن عفرت خدك في الثرى
عظم الثرى وتكشفت أسرار

يشتار من بصماتها أهل الحجى

حكما ويعظم نحوك الإكبار

وذووا السفاهة بان حمقهم الذي

طفحت بفضح متونه الأخبار

وتيقنوا حين الممات بأنهم

حمقى تلف لحودهم أوزار

ووقفت فانتبهوا لوقفك التي

ما إن رأوها علتهمُ الأعدار

قالوا صدقت أبا تراب إننا

كنا نكن لكم عدا ونغار

ما أدرك الطاغون غب صنيعهم

حتى اصطلتهم في القبور النار.

الحسن ليس بدعاءً في عدم الوفاء لموهبته ففي الأحساء من المواهب الشعرية مالم تصله أقلام المدوينين،
أما انشغال في السعي وراء طلب الرزق أو تواضع مفرط في غير محله يفضي بهم إلى ضمور الموهبة
وحرمانهم وتمدوقهم هذا السُّكر الحلا: (لالشعر).

تُرأوده نفسه في كتابة المقالات الأسبوعية، يقرأ للكثير من الكتاب والمفكرين. دَرَسَ الكيمياء
الحيوية في جامعة الملك فيصل.
عَمِلَ معلماً في مدرسة العمران الابتدائية.